

التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا International cooperation during the Corona pandemic



¹ عزيز عدنان البياتي *

جامعة تكريت (العراق)

aziz.a.ali03335@st.tu.edu.iq

² د/ مثنى فائق العبيدي

جامعة تكريت (العراق)

muthannaf@tu.edu.iq

تاريخ النشر: 2021/06/04

تاريخ القبول للنشر: 2021/05/29

تاريخ الاستلام: 2021/05/10

ملخص:

جائحة كورونا من الأحداث الجسيمة التي حدثت في العقود الأخيرة، نتيجة للتداعيات والآثار العميقة التي خلفتها، ويحاول هذا البحث، الوقوف على الآثار والانعكاسات الناتجة عن جائحة كورونا كوفيد-19، على التعاون الدولي بوصفه احد انماط العلاقات الدولية، من خلال رصد انماط ومظاهر التعاون الدولي اثناء مرحلة الجائحة منذ بدايتها، وكذلك تسليط الضوء على المعوقات والعراقيل التي طالت التعاون الدولي في ظل مواجهة الجائحة، ناهيك عن عرض متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كوفيد-19.

الكلمات المفتاحية: التعاون الدولي؛ جائحة كورونا؛ علاقات دولية؛ التضامن الدولي؛ كوفيد-19.

Abstract:

The Corona pandemic is one of the grave events that occurred in recent decades, as a result of the deep repercussions and effects it left behind, and this research tries to identify the effects and implications of the Corona (Covid-19) pandemic on international cooperation as one of the patterns of international relations, by monitoring the patterns and manifestations of international cooperation During the pandemic phase since its inception, as well as highlighting the obstacles that affected international cooperation in light of facing the pandemic, in addition presenting the requirements of international cooperation against the (Covid-19) pandemic

key words: : International Cooperation; Corona Pandemic; International Relations; International Solidarity; covid-19.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يرى العديد من الباحثين والكتاب ان جائحة كورونا تمثل حدثاً كبيراً قد مر به العالم على غرار الاحداث الكبرى التي حدثت في السنوات الاخيرة والتي اثرت كثيراً على العلاقات الدولية وانماطها المختلفة، نتيجة اثارها وانعكاساتها العديدة والمتنوعة وينعكس تأثير جائحة كوفيد-19 على العلاقات الدولية من عدة جوانب، ومن بينها، انعكاساتها على انماط العلاقات الدولية ولاسيما التعاون.

لذلك من المهم معرفة اثار وانعكاسات الجائحة على منظومة التعاون الدولي، لكونها عنصر من العناصر التي يركز عليها المجتمع الدولي في ترسيخ قضية العمل الجماعي المشترك للدول فيما بينها، لمواجهة مختلف التحديات العالمية .

الاشكالية: تناقش هذه الدراسة البحثية شكل التعاون الدولي منذ بداية جائحة كورونا لاسيما مع استمرارها الى اليوم، وبالتالي تطرح الدراسة البحثية التساؤلات التالية

1. ماهي مظاهر التعاون الدولي في مرحلة الجائحة؟

2. ما هي معوقات التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا؟

3. ماهي متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كورونا؟

وللإجابة على الاشكالية المذكورة أعلاه، تم صياغة الفرضية الاتية: ان التعاون الدولي كان له دوراً في مواجهة جائحة كورونا، وان لم يبدأ التعاون والتضامن الدولي بشكل مبكر. وفيما يهص مناهج البحث تم استخدام المنهج الوصفي، في وصف مظاهر التعاون الدولي التي رافقت الجائحة والمنهج التحليلي من خلال تحليل الاثار التي طالت التعاون الدولي.

التعاون الدولي: ان التفاعلات في العلاقات الدولية بين الدول وبقية الفواعل الاخرى تأخذ انماطاً عديدة ومن بينها التعاون الدولي الذي يعني تبادل المساعدات وترابط الجهود المشتركة بين دولتين أو أكثر، من اجل تحقيق منفعة أو خدمة مشتركة سواء على المستوى العالمي أو الاقليمي للدول المشاركة (عيادي، 2020) كما يعد التعاون الاساس الذي ينظم العلاقات الدولية، ويكون التعاون الدولي على نوعين، النوع الاول يكون تعاون ثنائي بين دولتين صديقتين في مجالات مختلفة، والنوع الثاني يكون تعاون متعدد الاطراف وهو ما يزيد عن التعاون بين دولتين وقد يكون في اطار المنظمات الدولية (الخمليشي، 2020)

لم يكن التعاون الدولي بمعزل عن تأثيرات جائحة كورونا، والتي تركت تأثيرات سلبية وايجابية على العلاقات الدولية والسياسية الخارجية للدول، ففي بداية الجائحة، شكلت مظاهر الحضر والاعلاق عوائق وعراقيل التعاون الدولي، بحث تراجع التضامن الدولي، والمسؤولية الجماعية، ناهيك عن العمل المشترك بين الجماعة الدولية (عثمان، 2020) لكن بعد استيعاب صدمة البداية، اصبحت الجائحة احدى محفزات التعاون الدولي، وسيتم تقسيم الموضوع الى ثلاث محاور:

المحور الاول: انماط ومظاهر التعاون الدولي في مرحلة الجائحة

المحور الثاني: معوقات وعراقيل التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا

المحور الثالث: متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كورونا

2. المحور الاول: انماط ومظاهر التعاون الدولي في مرحلة الجائحة:

اخذ التعاون الدولي خلال جائحة كورونا كوفيد-19 مظهرًا وانماطًا واشكالًا عديدة ومتنوعة في سبيل مواجهة الجائحة، وما تمخض عنها من انعكاسات وتداعيات، ويمكننا ان نذكر بعض هذه الانماط والمظاهر، وهي كالتالي:

1.2- المساعدات الطبية:

مع انتشار جائحة كورونا واجهت العديد من الدول نقصًا في الضروريات الاساسية من الاقنعة والمعدات الطبية، وقد كانت الصين هي الدولة التي مدت يد العون وتقديم المساعدة للتغطية على تسببها بانتشار الفيروس، إذ قدمت المساعدة إلى اكثر من 127 دولة، واربع منظمات دولية، اضافة إلى إرسالها 14 فريقًا من الخبراء لمكافحة الوباء في 12 دولة (الرحمان و سالم، 2020)، وقد استجابت الصين لنداءات كل من إيطاليا، وإيران، ودول عديدة بإرسالها أجهزة التنفس الاصطناعي، والمعدات الطبية، والأقنعة الواقية، ناهيك عن الأطقم الطبية، وتصدير تجربتها الناجحة في تعاملها مع الجائحة، في محاولة لكسب ود هذه البلدان (بوكرين، 2020)، وقد تبرع جاك ما رجل الأعمال الصيني، مؤسس مجموعة علي بابا، بـ500 ألف وحدة لاختبار الإصابة بالفيروس، فضلًا عن مليون كمائة طبية إلى الولايات المتحدة الامريكية في بداية شهر آذار (الشرقاوي، 2020)

فبعد تقديمها للمساعدات الطبية في محاولة لتحسين صورتها، صرح تشانغ جون-سفير الصين لدى الأمم المتحدة- بقوله "الصديق المحتاج هو الصديق بالفعل. سنفعل كل ما في وسعنا لمساعدة البلدان الأخرى على محاربة الفيروس" (الشرقاوي، التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتأكل النيبوليبرالية الجزء 2، 2020) ويرى الكثيرون ان الصين عبر مساعداتها الطبية الكبيرة للدول المنكوبة، حاولت ان تكفر عن تسببها في تفشي فيروس كوفيد-19 (بوصوف، 2021)

وبدورها الولايات المتحدة الامريكية قدمت مساعدات عاجلة لدول عديدة حول العالم، في سبيل تعزيز جهودها لحجز انتشار الجائحة، فقد قدمت ما قيمته 49.9 مليار دولار للمساعدات الدولية (الصفتي، 2020).

وبحسب بيان وزارة الخارجية في نيسان 2020 أن "وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية ملتزمتان (بدفع) نحو 508 ملايين دولار في المجالات الطوارئ الصحية والإنسانية والمساندة الاقتصادية". فقد اعطت العراق حوالي 26.5 مليون دولار، تم تخصيص 19 مليون دولار منها تقريبًا لقطاع الصحة ولتنطبيق خطة طوارئ المتعلقة في مجال الصحة العامة، ولإنشائها مختبرات. كما اعطت لسوريا حوالي 18 مليون دولار دعمًا لمواجهة الجائحة، منها 16.8 مليون دولار للحد من انتشار الفيروس وتعزيز خطط التعقيم وكشف الحالات المصابة. وحظي اليمن، بنصف مليون دولار لمواجهة الجائحة (موقع السفارة الامريكية في تونس، 2021)

كما قدمت مساعدات من خلال الهيئة الأمريكية للمعونة الدولية، إلى مصر وعبر الصليب الأحمر المصري بقيمة 51 مليون دولار، فضلاً عن تدريبها لحوالي 6000 متطوع لإدارة ما يقارب 270 حملة توعوية للسيطرة على تفشي الوباء هناك (EGYPTIAN STREETS, 2020)، إضافة إلى أنها اعطت تونس منذ شهر اذار 2020 مساعدات تتجاوز قيمتها 36 مليون دولار لتوفير احتياجات الرعاية الصحية، وكذلك لمعالجة الآثار الطويلة المدى للجائحة (موقع السفارة الأمريكية في تونس، 2021).

وايضاً قدمت 5 ملايين دولار كمساعدة دولية لسكان الضفة الغربية في فلسطين لمواجهة الجائحة، ناهيك عن تقديمها لمساعدات اخرى (سعد، 2020).

وفيما يخص تركيا فبحلول منتصف ايار 2020، كانت قد تلقت اكثر من 135 طلباً للمساعدة لأجل تزويدهم بالمستلزمات الطبية، لاسيما بعد ان حصلت على شهادة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) بكونها بلداً آمناً المنشأ فيما يتعلق في المستلزمات الطبية، وقد قدمت تركيا مساعدات طبية إلى 81 دولة، وبنهاية نهاية نيسان من العام نفسه؛ كانت قد بلغت الرتبة الثالثة عالمياً فيما يتعلق بالدول المانحة للمساعدات الطبية لمواجهة كوفيد-19، بعد كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية. وقد اشتهرت شحنات المساعدات التركية بكتابة أشعار جلال الدين الرومي عليها مثل: "هناك الكثير من الأمل وراء اليأس، وهناك العديد من الشمس وراء الظلام". (فؤاد، 2020).

واما روسيا فقد ارسلت تسع طائرات شحن تحمل اطنان من المساعدات الطبية، علاوة على ذلك اطباء وممرضين إلى الدول الاكثر تضرراً من الجائحة. (عباس، 2020) وقد نالت صربيا نصيباً من المساعدات الروسية، إذ أرسلت روسيا احدى عشر طائرة عسكرية محملة بمعدات طبية وأقنعة للعاصمة بلجراد، إضافة إلى عرض الرئيس بوتين على الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية ترامب ان يقدم المساعدة الطبية وقد قبلها الاخير (Ambrosetti, 2020)

وقد ركزت المانيا على تقديم الدعم إلى دول الاتحاد الأوروبي لمكافحة الجائحة، خصوصاً إيطاليا وسويسرا ورومانيا والنمسا والسويد وبريطانيا وفرنسا، وقد تضمنت المساعدات الطبية المقدمة أجهزة تنفس، ونقل المرضى إلى أراضيها لمعالجتهم، والأقنعة الواقية، وكذلك السلع الطبية الأخرى (المركز الالمانى لاعلام وزارة الخارجية الالمانية، 2020) كما قدمت كوبا العون، إذ قامت بتوفير وارسال عدد من الأطباء لعدد من دول العالم (فؤاد، كورونا وحوار اليمين في الغرب، 2020).

كما قدمت الدول لبعضها البعض دعمًا لوجستيًا وتبادل المعلومات حول الفيروس، والمثال على ذلك ما حدث داخل رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)، إذ تبادلت الدول الأعضاء إجراءات الاستعداد والاستجابة للمخبرات من خلال الشبكة الإقليمية لمخبرات الصحة العامة تحت قيادة تايلاند. كما ان شبكة مركز عمليات الطوارئ التابعة للآسيان - بقيادة ماليزيا- وبدعم من أمانة الآسيان وكذلك اليابان والصين، وكوريا كانت تتبادل المعلومات حول الموقف الوبائي بشكل يومي، فضلًا عن المعلومات حول تدابير الوقاية والكشف والاستجابة (هادي، 2020).

2.2- المساعدات المالية:

قدمت الدول مساعدات مالية للدول الأشد تضرراً، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قدمت حتى بداية نيسان من عام 2020 حوالي 270 مليون دولار ساعدت فيها 64 دولة في مكافحة كوفيد-19، كما انها قدمت نحو 64 مليون دولار دعمت فيها الجهود التي تقدمها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين من أجل مساعدة ومد يد العون إلى أكثر شعوب ودول العالم تعرضاً للخطر أثناء الجائحة الراهنة (عاصي، 2020)، ولأجل تخفيف حدة انتشار الجائحة، قدمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى المغرب حوالي 6.6 مليون درهم مغربي (670.000 دولار أمريكي)، من صندوق احتياط الطوارئ للأمراض المعدية وايضاً من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، كل ضمن خطة الاستجابة الاستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية. (الخمليشي، 2020).

وقد جمع مؤتمر التعهدات الصحية العالمية بقيادة الاتحاد الأوروبي في ٤ ايار ٢٠٢٠ حوالي 8 مليارات لأجل ائتمان مجموعة من البلدان المستفيدة للعمل بطريقة تضامنية تعاونية الا ان هذا التمويل لا يشكل سوى جزء بسيط مما هو مطلوب. (Brown & suskind, 2020)

3.2- تجميد الديون:

جمدت مجموعة العشرين مدفوعات خدمة الديون حتى نهاية سنة 2020 من قبل كل الدائنين الثنائيين الرسميين كما انها دعت المستثمرين من القطاع الخاص العاملين من خلال المعهد الدولي للتمويل إلى السير على خطى البنك (Calder & Kourala, 2020). ثم في قمة العشرين التي انعقدت المملكة العربية السعودية اواخر سنة 2020، أقر زعماء دول مجموعة العشرين، خطة لتمديد تجميد مدفوعات خدمة الدين المستحقة على الدول الأكثر فقراً حتى منتصف عام 2021، واعتماد نهج مشترك للتعامل مع مشكلات الديون بعد ذلك الموعد، وسط دعوات للدول الغنية لخفض ديون الدول الفقيرة. وقد ساعدت المبادرة تخفيف الديون عن 46 دولة على تأجيل مدفوعات خدمة الدين في 2020 بقيمة 5.7 مليارات دولار، وان عدد الدول مستحقة التأجيل 73 دولة، وتتيح المبادرة حوالي 12 مليار دولار لتلك الدول (الجزيرة نت، 2020)

4.2- جهود المؤسسات المالية الدولية:

شارك كل من مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بالتضامن مع المجتمع الدولي ومد يد العون في جهود التصدي لهذه الجائحة عبر رسالة تضامن مشتركة تتمحور حول انتشار فيروس كوفيد-19، وأعلننا عن استعدادهما لتقديم المساعدة للدول الأعضاء كافة في مواجهة الجائحة، اضافة إلى مشاركتهم مع المؤسسات الدولية والسلطات الوطنية، في مساعدة البلدان الفقيرة، لأن النظم الصحية فيها تعد ضعيفة بشريا وماديا، ناهيك عن اتخاذ التدابير المتاحة والتي تتضمن تمويل حالات الطوارئ، وتقديم المشورة بشأن السياسات والمساعدة التقنية، وكذلك تعزيز نظم المراقبة، والاستجابة الصحية وتقويتها في بلدان العالم، وفي هذا السياق (بوكورو و منصور، 2020)، قدم البنك الدولي ومجلس إدارة المؤسسات المالية الدولية عدد من تمويلات المسار السريع بمبلغ 14 مليار دولار تقريبا، يتم عبرها مساعدة الدول

والشركات وتقديم الدعم للمؤسسات المالية من أجل تقديم التمويل التجاري وايضاً دعم رأس المال العامل والتمويل المتوسط الأجل، علاوة على ذلك، خصص البنك الدولي ما قيمته 160 دولار للمساعدة في إنعاش الاقتصاد العالمي خلال 15 شهر، وقدم صندوق النقد الدولي حوالي 50 مليار دولار كانت ضمن جهود الاستجابة لجائحة كوفيد-19 لأعضاء الصندوق اصحاب الدخل المنخفضة والاقتصادات الناشئة، كما أعلن الصندوق ايضاً عن تقديمه لقروض قدرت بحوالي 1 تريليون دولار تتم فيه مساعدة الدول التي تواجه اوقات صعبة بسبب التداعيات السلبية المتنوعة التي تسببها انتشار الجائحة، وكذلك تقديم المؤسسات المالية الأخرى مبالغ مختلفة كمساعدات وقروض للمساعدة في جهود مواجهة تداعيات أزمة كورونا (مرعي، 2021).

3.المحور الثاني: معوقات وعر اقبال التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا:

واجه التعاون الدولي مشاكل وعراقيل عديدة في بداية ازمة جائحة كورونا، لاسيما الاشهر الاولى منها، مما اثر سلباً على أواصره، نتيجة السياسات الفردية في الانعزال إلى الداخل، وسلوكيات تنافي التضامن والتعاون الدولي الذي كان من المفروض ان يسود، ومنها:

1.3- الانعزالية والاعلاق:

اتجهت غالبية سلوكيات الدول إلى العزلة والانعلاق إلى الداخل في مواجهتها للجائحة وتدابيرها، بدلا من الاعتماد على التعاون والتكاتف الدولي الذي غلب عليه الطابع الفردي، الحدود الدولة تم اغلاقها، والافراد سعو إلى وضع ايديهم على ما يمكن ان يصلو اليه لأجل اشباع ما يحتاجونه من حاجات ضرورية، كما زادت الدول من سياساتها الفردية في التعامل مع الجائحة، ما يبين لنا بشكل جلي الاثر السلبي للجائحة على قيم التعاون والتضامن الدولي وتراجعها، وما يكمن ذكره ايضاً ترك العديد من الدول تواجه التداعيات بنفسها، على سبيل المثال لا الحصر الصين، التي كانت اول من عانى من الجائحة ولم يتم تقديم المساعدات الكافية لها من المنظمات الدولية او الدول. (مرعي، التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي، 2021).

ويمكن القول ان هذه السياسات الانعزالية التي تبنتها غالبية الدول في بداية مواجهة الجائحة لا تعني انهيار الكلي للتوجهات التعاونية داخل بنية النسق الدولي، لأنها جاءت كرد سريع في إطار رؤية جماعية للحيلولة دون انتشار الفيروس، ومحاولة تحجيم الأخطار، ولان سلوكيات الانعزال تراجعت فيما بعد إلى سلوكيات المساعدة ومد يد العون. (عبد الشافي، 2020)

3.2- الانسحاب الأمريكي من الشأن الدولي:

ان انعزال الولايات المتحدة الامريكية وانسحابها من منظمة الصحة العالمية، وتعليق ودعمها المادي لها المقدر بـ 300 مليون دولار سنويا، بحجة أن المنظمة، انحازت إلى الصين، بدل خدمة أكبر ممول لها الا وهي الولايات المتحدة الامريكية، يكمل سلسلة الانسحابات التي اجرتها، فقد انسحبت من معظم الاتفاقيات الدولية، والمؤسسات العالمية المساهمة في التعاون الدولي، إذ انها انسحبت من اتفاقية باريس المتعلقة بالمناخ الموقعة عام 2015 من 195 دولة، بحجة تعارضها مع المصالح الاقتصادية الامريكية، وفي السنة ذاتها

انسحبت الولايات المتحدة من اتفاقية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادي وكذلك من "الميثاق العالمي للهجرة"، أو ما يسمى بـ "إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين"، لأنها عدت الميثاق "لا يتوافق مع السيادة الأمريكية"، ناهيك عن انسحابها من منظمة اليونسكو، بتهمة تعارض قرارات اليونسكو مع السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك على إثر قبول عضوية دولة فلسطين الكاملة في المنظمة، إذ عدت إدارة الرئيس السابق ترامب أن قبول عضوية فلسطين في اليونسكو يعادي إسرائيل، وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، والانسحاب من منظمة الصحة العالمية، كان لتحقيق شعار "أمريكا أولاً" (ورايشي، 2020) وببين هذا عدم التعاون والتضامن الأمريكي لاسيما في الأشهر الأولى من الجائحة.

3.3- قصور أداء المنظمات الدولية:

كان من المفترض ان تؤدي المنظمات الدولية دورًا أساسيا في تحفيز التعاون وضبط التفاعلات الدولية وتنسيق الاستجابة للآزمات، الا ان واقع مواجهتها للجائحة أثار جدلاً واسعاً حول فاعليتها في إدارة الأزمات واحتواء تأثيراتها، بسبب الفجوة بين التوقعات المرتفعة لأدوار المنظمات الدولية من جهة، وبين الواقع الفعلي لقدراتها ومواردها والصلاحيات التي تملكها من جهة اخرى، فضلاً عن انتقادات أخرى تتعلق بكفاءة الإدارة والشفافية والمحاسبة وتخصيص الموارد (عبد العاطي، 2020)، مما بينت الجائحة ضعف وقصور أداء المنظمات الدولية في مجابهة الجائحة واثارها، فالمنظمات لم تقم بما كان متوقفاً منها القيام به للتصدي لازمة مثل جائحة كوفيد-19، ولم يرى منها حلول خلاقة لمواجهة الجائحة او التخفيف من الصراعات الداخلية والدولية، او حتى تهدئة الصراع والقرصنة على المعدات الطبية والكمادات بين الدول، مما جعل منظمات على غرار الامم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي على المحك في ظل هذه الازمة (مرعي، التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي، 2021)

4.3- ازمات المنظمات الدولية:

تعاني المنظمات الدولية من تفاقم الأزمات التي تواجهها ومنها ازمة جائحة كورونا، لا سيما فيما يتعلق بشرعية الدور والمصدقية ومستوى الثقة من جانب الدول الأعضاء بها. وما يعزز ذلك إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قبيل نهاية ايار 2020 عن إنهاء علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بمنظمة الصحة العالمية، واخفاقها في التعامل مع الازمة لاسيما في بداية حدوثها، وهذا الإخفاق لم يكن وليد الأزمة الحالية فقط، ولكن تفشي الفيروس بصورة سريعة وغير متوقعة في جل - إن لم يكن - كل دول العالم جاء ليحمل تأثيرات كبيرة على مستقبل المنظمات، إذ سيدفع تراجع دورها وفعاليتها في مواجهة انتشار الجائحة، إلى البحث عن طرق لتطوير هياكلها في المستقبل، لكي تكون أكثر قدرة وكفاءة في التعامل مع الأزمات المستقبلية المشابهة لمستوى جائحة كوفيد-19، او الأكثر تهديدا مما تشكله الازمة الحالية. (عبد العاطي، 2020)

5.3- القرصنة الحديثة وقت الجائحة:

لاحظنا مع بداية الجائحة ظاهرة غريبة لم نعتد عليها في العلاقات الدولية المعاصرة الا وهي ظاهرة عدم التضامن وقرصنة المواد الطبية فيما بين الدول وحتى الحليفة منها. ففي بادئ الامر منعت المانيا من تصدير

المعدات الطبية إلى خارج حدودها حتى إلى دول الاتحاد الأوروبي، في حين صادرت جمهورية التشيك شحنة طبية كانت تحمل كامات واقية مصدرة من الصين إلى إيطاليا (مركز الامارات للسياسات، 2020). كما استولت الولايات المتحدة الأمريكية على ملايين الأقنعة التي كانت تشحن إلى دول أوروبية في خضم أزمة الجائحة، مما اغضب الالمان والفرنسيين، وعلى اثرها هاجم مسؤولون ألمان الولايات المتحدة لاعتراضها طلبية بحوالي 200 ألف قناع واق، بمعمل شركة أمريكية في الصين، وعدّ أندرياس جيزل وزير الداخلية الألماني هذا الفعل على انه عمل قرصنة حديثة وبأن هذا الفعل مخالف للأعراف الدولية لاسيما بين الشركاء، كما اتهم رئيس بلدية برلين، الرئيس السابق ترامب بعدم التضامن على اثر الاستيلاء على الشحنة، كما تعرضت تونس إلى عملية قرصنة عندما تمت سرقة شحنة من المواد الطبية والمعقمات في البحر من قبل إيطاليا وفقاً لتصريح وزير التجارة التونسي. وقد اشترت الولايات المتحدة الأمريكية بثلاثة أضعاف السعر ونقداً، مخزوناً من الأقنعة التي كانت مخصصة لفرنسا بشكل مباشر من على مدرج المطار الصيني. مما جعل الطائرة تتوجه في نهاية المطاف إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدلا من فرنسا وفقا لتصاريح رئيسي جهتين فرنسيتين (الخمليشي، 2020) وبالتالي نجد أن هذه القرصنة والاستيلاءات تقوم على مبدأ رئيسي من يدفع أكثر ومن يملك نقداً بإمكانه أن يحسم الصفقة مع الصينيين. (وراشي، 2020)

4. المحور الثالث: متطلبات التعاون الدولي ضد جائحة كورونا:

ان التعاون الدولي في اساسه عمل تنسيقي بين الفاعلين الدوليين سواء كانوا دول او منظمات، والمنظمات هذه اقليمية كانت ام دولية، ولكي يتم بأفضل صورة وعلى اتم وجه، يتطلب بعض الاحيان ترك بعض الاشياء والعمل على تسهيل اشياء اخرى، ومن هذه المتطلبات:

1.4 ترك الخلافات السياسية، الوطنية والدولية جانباً، وزيادة الجهد المشترك في مواجهة الجائحة، ورفع الحصار السياسي او الاقتصادي والعقوبات التي فرضتها بعض الدول ضد نظم ودول وجماعات محددة، أو على تقدير تجميدها، إلى ان يتم الانتهاء من الجائحة، لا سيما عند الدول والمناطق التي تعاني من تداعيات أكبر من غيرها بسبب الجائحة، مثل فينيزويلا وإيران، وقطاع غزة، وبحاجة إلى مساعدات انسانية وطبية لمواجهة التداعيات، ناهيك عن العمل على ايقاف الحروب والعمليات العسكرية التي تستنزف القدرات والإمكانات بعد ما بات العالم اجمعه يواجه أخطار أكبر، وذلك في دول مثل اليمن وليبيا والعراق وسوريا، فليس من الصواب أن تتغلب المزاجية الفردية لأي دولة على جهود جمع الطاقات الدولية لمواجهة الجائحة. (عبد الشافي، 2020)

2.4 تيسير حركة التجارة والتأشيرات لعبور المتخصصين صحياً وطبياً، فضلاً عن عبور المستلزمات والمعدات الصحية والطبية الضرورية للدول المتضررة من الجائحة، عبر إزالة تشديدات المرور وإجراءات الجمارك، لأن التأخير يسبب ضرراً كبيراً على المصابين في الدولة المستهدفة.

3.4 التعاون في مجال تبادل المعلومات الطبية لأجل البحث عن لقاح عبر تبادل المعلومات. وهناك مكاسب معنوية ومادية تترتب على من يكون صاحب السبق في تقديم العلاج او اللقاح، ولأن العلاج مطلوب على

المستوى العالمي، كان واجباً من أجل المصلحة المشتركة للإنسانية جمعاء ان يتم تعزيز التعاون الدولي للمعلومات في هذا المجال (بوكورو و منصورى، 2020) وغالبا ما تكون الامراض المعدية والابئة فرصاً للتعاون الدولي، فخلال الحرب الباردة، قام العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بتطوير لقاح لشلل الاطفال، كما عملت روح التعاون نفسها إلى تحفيز الاستجابة الامريكية- الصينية لانتشار فيروس سارس (زكاوي، 2020).

وبعد التعاون بشأن فايروس سارس بثلاثة اشهر وقع كلا البلدين على شراكة لعدة سنوات من اجل تطوير بنية صحة عامة قوية للصين (بوي، 2020) فالأوبئة والامراض دائماً ما كانت محفزة للتعاون، سواء كان هذا التعاون ثنائيا ام جماعيا.

4.4 من الضروري توفير المواد المطلوبة والانفتاح العالمي، والعمل الجاد بعيداً عن العقائد والأيديولوجيات والخطوط الحمراء في العلاقات ما بين الدول، دون استقطاب او انقسامات ليس لها معنى لدى الكثير من الدول الصغيرة، والتي ترى توحيد الجهود العالمية هو السبيل الوحيد للحد من الأضرار الناتجة عن هذه الجائحة، فضلاً عن مواجهة ما يتصل بالآثار والتداعيات الصحية والاجتماعية والاقتصادية (الماجري، 2020).

5.4 استغلال ازمة الجائحة في تهيئة فرص افضل لتعزيز منظومة التعاون الدولي، فيما يتعلق في السرعة والشفافية في عملية تبادل المعلومات والعمل المشترك في منع تفشي الوبئة والفيروسات على غرار التعاون في مجال مكافحة الارهاب. فقد بات اليوم من الضروري اعادة النظر في شكل ومستويات التعاون الدولي، لا سيما في تكرار تفشي الأوبئة فبالأمس القريب سارس، وميرس واليوم كورونا، وان اثار وتداعيات الوبئة سوف تكون كارثية ومؤثرة على الاقتصاد العالمي (حسان، 2020).

5. خاتمة:

ويتضح مما سبق، انه بالرغم من صدمة البداية، صدمة الاغلاق والانعزال وانكفاء الدول على نفسها جراء تفشي الجائحة، الا ان بعد ذلك ظهرت بعض البوادر والصور التعاونية بين بين مختلف الفاعلين الدوليين، عبر تقديم المساعدات الطبية من اقنعة ومواد طبية اخرى وارسل اطباء، وغيرها من مجالات التعاون. ومن هذا يتولد التساؤل الاتي، هل عالم ما بعد كورونا سيذهب في اتجاه تعاوني ام سيكون ذو طبيعة تصارعية؟.

6. قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

كتب

- جعفر حسان. (2020). اثار وباء كورونا على منطقة الشرق الاوسط. تأليف زيد عيادات، واخرون، الاردن "ما بعد كورونا": التحديات والخيارات (صفحة 91). عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية.
- مثنى فائق مرعي. (2021). التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي. تأليف مثنى فائق مرعي، و اخرون، ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي (صفحة 75). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

مجلات

- الاء بن مساهل الرحمان، و نسرين سالم. (2020). منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا. مجلة قضايا اسيوية، صفحة 72.
- عثمان محمد عثمان. (2020). جائحة كورونا كوفيد-19 ومصير العولمة بين التفكيك والمواجهة. مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، صفحة 10.
- عزت سعد. (2020). دبلوماسية الاوبئة في مواجهة جائحة كورونا. مجلة السياسة الدولية، صفحة 95.
- كريم الماجري. (2020). الاثار والتداعيات الجيوسياسية المحتملة لتطور فيروس كورونا. مجلة لبااب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، الصفحات 211-212.
- منال بوكورو، و محمد منصور. (2020). دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس، المستجد COVID-19. حوليات جامعة الجزائر، صفحة 111.

تقارير

- احمد الصفتي. (2020). تداعيات جائحة كورونا كوفيد-19 على النظام العالمي ومواجهتها. ابو ظبي: مركز تريندرز للابحاث والدراسات.
- جيفري بوي. (2020). من مرض المتلازمة الصينية الحادة الوخيمة (سارس) الى فيروس كورونا المستجد 2019. كاليفورنيا: مؤسسة RAND.
- سمر الخمليشي. (2020). رهانات التعاون الدولي في ظل ازمة كورونا. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.
- سهيل هادي. (2020). تداعيات ازمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها. بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- عبد الوهاب عاصي. (2020). دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر. اسطنبول: مركز جسور للدراسات.

- عصام عبد الشافي. (2020). وباء كورونا وبنية النسق الدولي: الابعاد والتداعيات . اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.
- عمرو عبد العاطي. (2020). مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الاوبئة. ابو ظبي: مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة.
- محمد احمد عباس. (2020). ملامح اقتصادية متوقعة لفترة ما بعد كورونا. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.
- محمد الشرقاوي. (2020). التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتأكل النيبوليبرالية الجزء2. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- محمد الشرقاوي. (2020). التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتأكل النيبوليبرالية الجزء2. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- نبيل زكاوي. (2020). ازمة كورونا العالمية: حدث وبائي يقلد هجوما بيولوجيا . الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- وسام فؤاد. (2020). كورونا وحوار اليمين في الغرب. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.
- وسام فؤاد. (2020). كوفيد-19 وتدوير المساعدات الطبية في الشرق الاوسط. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.

مصادر الكترونية:

- اسلام عيادي. (2020). التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا..الصين انموذجا.
- الجزيرة نت. (2020, 11 3). قمة العشرين..هذا ما اقره الكبار لتخفيف ديون الدول الفقيرة.
- عبدالله بوصوف. (2021, 4 21). هل تغير كورونا خارطة العلاقات الدولية مستقبلاً.
- محمد وراشي. (2020, 11 3). مبدأ التضامن الدولي خلال الازمة الوبائية العالمية.
- المركز الالماني لاعلام وزارة الخارجية الالمانية. (2020, 3 27). كيف تساعد ألمانيا أوروبا في مواجهة أزمة كورونا.
- مركز الامارات للسياسات. (2020, 5 9). تداعيات وباء كورونا على الاتحاد الاوروبي ومستقبله.
- المصطفى بوكرين. (2020, 4 21). كورونا ومسار تحولات النظام الدولي.
- موقع السفارة الامريكية في تونس. (2021, 4 22). الحكومة الامريكية تقدم معدات بقيمة 4 ملايين دولار لمستشفيات عبر انحاء تونس للتصدي لـ covid-19.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنكليزية:

- Ambrosetti, T. T. (2020, 4 30). The Balkans “Big Brother”: Will China Replace Russia?
- Brown , G., & suskind, D. (2020). International cooperation during the COVID-19 pandemic. *oxford review od economie policy*, p. 67.
- Calder, A., & Kourala, S. (2020, 6 30). Eight Priorites to strengthen international cooperation against covid-19.
- EGYPTIAN STREETS. (2020, 6 10). Civil Society During COVID-19: Supporting Vulnerable